

القضية الكردية في العلاقات العراقية- السوفيتية (١٩٦٨ - ١٩٧٥)

١. م. د. نزار علوان عبدالله

قسم التاريخ - كلية التربية - الجامعة المستنصرية - بغداد / جمهورية العراق

الملخص:

تمتع الكورد في العراق بشكل متفاوت بعلاقات حسنة مع الاتحاد السوفيتي طوال السنوات التي سبقت مجيء حزب البعث الى السلطة عام ١٩٦٨، وقد ادى السوفيت دور الوسيط بين القيادة الكردية وبين الحكومة العراقية في بغداد واتضح ذلك الامر من مشاركة الاتحاد السوفيتي في المفاوضات غير الرسمية عام ١٩٦٩ من اجل ايقاف القتال والتوصل الى حل للمشاكل العالقة بين الطرفين وهي المفاوضات التي انبثق عنها بيان ١١ اذار ١٩٧٠، لكن موسكو سعت عند مطلع عام ١٩٧٢ الى اقناع الكورد بالانضمام الى حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي في حكومة جبهة وطنية وقومية موحدة في محاولة منها الى تعزيز نفوذها السياسي في العراق عبر تمتين علاقاتها مع حكومته، وقد وجدت القيادة الكردية بان تلك الخطوة من شأنها ان تضعف الحركة القومية الكردية لذا فانها رفضت تطلعات السوفيت، وبدأت بتحويل ثققتها من السوفيت الى المعسكر الغربي ممثلا بالولايات المتحدة الامريكية، ومما عزز من توجس الكورد تجاه الاتحاد السوفيتي هو توقيعهم مع حكومة البعث بتاريخ ٩ نيسان ١٩٧٢ على معاهدة للصدقة والتعاون التي عدتها القيادة الكردية دليلا واضحا على ان السوفيت سوف يقفون الى جانب الحكومة العراقية ازاء مشكلة الكورد لاسيما من خلال التعاون العسكري بين الطرفين، ونتيجة لتلك الاتفاقية دفعت القيادة السوفيتية الحزب الشيوعي العراقي الى التعاون مع الحكومة الامر الذي ادى الى الخلافات والمواجهة المسلحة بينه وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني، وحين تأزمت العلاقات بين بغداد وكردستان في اذار من عام ١٩٧٤ وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب الحكومة العراقية لكنه سرعان ما علق علاقاته مع العراق بعد ان علم باتصالات الاخير مع ايران والولايات المتحدة الامريكية لتدخل القضية الكورية حينها منعطفا جديدا اثر تحول العراق في علاقاته من المعسكر الشرقي الى المعسكر الغربي وهو التحول الذي انبثقت عنه اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التي كانت سببا في وقف النضال المسلح للكورد.

الكلمات الدالة: العراق، الاتحاد السوفيتي، كردستان، القيادة الكردية، بيان

الاتحاد السوفيتي وبيان ١١ آذار ١٩٧٠

عندما استعاد حزب البعث السلطة في العراق بعد انقلاب تموز عام ١٩٦٨ كان إيجاد حل للقضية الكردية من بين أهم أهدافه (غريب، ١٩٧٣، ص ٩١) ولم يكن ذلك الهدف نابعاً من التزام بالحقوق القومية الكردية بل نابعاً من الحاجة الماسة الى تعزيز موقعه الداخلي في الحكم، ولكون عناصره امتلكت القوة والنفوذ في مجلس قيادة الثورة فأنها أرادت أن تخلق وهماً بتمثيل أوسع في الحكم للمكونات الأخرى التي قد تهدد مركز البعث في السلطة، والمقصود بالمكونات الأخرى هنا الكورد والشيوعيين الأقوياء بما فيه امكانية (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٨٩).

وفضلاً عما تقدم فإن حكومة البعث كانت تعاني من الضغوط الخارجية المتمثلة بتصاعد الخطر الاسرائيلي على العراق بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧، وتراجع علاقاتها مع إيران بعد الغاء الأخيرة لمعاهدة الحدود مع العراق بتاريخ ١٩ نيسان عام ١٩٦٩، لذا فإن حل القضية الكردية بالنسبة لها من شأنه ان يخفف الضغط على الحكومة في المناطق الشمالية من البلاد (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٩١).

وهكذا نلاحظ أن سلطة البعث تبنت استراتيجية جديدة في التعامل مع الكورد وهي استراتيجية مغايرة للحل العسكري الذي اثبت فشله واتجهت نحو الحل السلمي من خلال الاعتراف بالمطالب الكردية في الحكم الذاتي وفق بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦ (خيرة، ٢٠٠٥، ص ١١٥).

وقد نقلت الحكومة تطلعاتها الى القيادة الكردية التي قامت بدراساتها دراسة مستفيضة داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني حتى توصل الحزب المذكور الى نتيجة مفادها أن تلك التطلعات غير واقعية وأن الزمن قد تغير والبيان المذكور لم يعد يلبي طموحات الشعب الكردي لاسيما وأن الحركة الكردية وصلت الى مراحل متقدمة من النضال وعليه فأنها مرفوضة من قبل الكورد (البارزاني، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٢٥).

وفي شهر ايار من عام ١٩٦٩ وصفت صحيفة الثورة العربية وهي الصحيفة الرسمية لحزب البعث الملا مصطفى البارزاني بالمعتدل وهو مؤشر بأن الحكومة اعترفت بأن ليس لها من خيار سوى التفاوض معه واشارت الصحيفة المذكورة الى أن الحكم الذاتي هو افضل حل للإيفاء بالحقوق القومية الكردية (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٩٢).

وفي هذا الوقت مارس السوفيت، ضغوطاً على الحكومة العراقية من أجل التوصل الى حل للقضية الكردية، ففي ايلول من عام ١٩٦٩ دعت صحيفة البرافدا السوفيتية حزب البعث الى الاستجابة الى طموحات الشعب الكردي في اطار الدولة العراقية (بينغيوا، ٢٠١٤، ص ٥٨).

وبعد شهر واحد من التاريخ المذكور هيا الاتحاد السوفيتي المقدمات الضرورية لإجراء المفاوضات بين بغداد والقيادة الكوردية فأرسل في تشرين الاول من براغ دارا توفيق الصالحي الى البارزاني حاملاً معه رسالة تدعوه الى الدخول في مفاوضات مع حزب البعث (راندل، ١٩٧٧، ص ٤٣٨-٤٣٩) وقد وافق الأخير على تلك الوساطة التي تم تحريكها على الارض بواسطة عزيز شريف. الذي توجه الى مقر الملا مصطفى البرزاني في بالك حاملاً إليه رسالة من رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر وبعد أن أنهى مهمته في كوردستان توجه في اليوم التالي الى بغداد ومعه رسالة جوابية من القيادة الكوردية الى البكر، فكانت تلك الوساطة السوفيتية مفتاح الطريق للمفاوضات التي بدأت مقدماتها مع وصول وفد يمثل السلطة الى بالك بتاريخ ١٤ تشرين الثاني وضم في عضويته كل من سمير عبد العزيز النجم، وعزيز شريف وفؤاد عارف) الخرسان، ٢٠٠١، ص ١٧٧-١٧٨).

وعندما بدأت الاتصالات غير الرسمية بين الطرفين شارك فيها الاتحاد السوفيتي خلال المبعوث يفغيني بريماكوف الذي كان آنذاك مراسلاً لمكتب صحيفة البرافدا وأحد معتمدي جهاز الاستخبارات العسكري السوفيتي KGB المعروف بعلاقاته الحسنة مع قادة حزب البعث، وقد مهد الشخص المذكور الى عقد لقاء بين الحكومة والحزب الديمقراطي الكردستاني عن طريق إجراء مقابلة صحفية مع الملا مصطفى البارزاني في ٨ كانون الاول ١٩٦٩، وأثناء المقابلة أخبر الأخير أنه يفضل أن يكون للاتحاد السوفيتي دور واضح وقوي في تلك المفاوضات لكي لا يتراجع مسؤولي النظام في العراق عن الوعود التي سيقطعونها للكورد في المستقبل كما قدم له رسالة من ليونيد بريجنيف الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس السوفيت الأعلى، متضمنة رغبة الاتحاد السوفيتي في الوصول الى حل سلمي للقضية الكوردية) سالم، ٢٠١٩، ص ٧٤).

بلغت المحادثات الكوردية مع الحكومة العراقية مراحل متقدمة، وكان القائم بأعمال سفارة الاتحاد السوفيتي في العراق فيدوتوف يتابع سير المفاوضات باهتمام بالغ، ولم ينقطع دوره حتى المراحل الأخيرة من تلك المفاوضات، فكان يجتمع بالوفدين الكوردي والحكومي كلاً على حدة وذلك بهدف تقريب وجهات النظر وتجاوز نقاط الخلاف بين الطرفين (البارزاني، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٣٥-٢٣٦).

وقد يتساءل المرء عن سبب اهتمام الاتحاد السوفيتي بإيجاد حل للقضية الكوردية والوصول الى صيغة تفاهمية بين الكورد والنظام السياسي في بغداد؟ نقول في الإجابة على هذا السؤال : هناك أهداف عدة لدى الاتحاد السوفيتي أولها أنه كان يسعى الى إعادة التوازن الدولي

في الشرق الأوسط من خلال جعل العراق مركزاً لثقله الاقتصادي والعسكري فكان يرى أنه ليس من مصلحته أن تكون أراضي هذا البلد ميداناً للقتال والتصادم الداخلي الذي ربما يعطل مشاريع السوفيت الاستراتيجية في المنطقة (السعدي، ٢٠٠٥، ص ٣٢-٣٣). كما أن الاتحاد السوفيتي كان يخشى من امتداد التأثير السياسي للثورة الكوردية في العراق الى اكراد تركيا وايران وسوريا وقد عبرت عن ذلك صحيفة البرافدا الصادرة في كانون الثاني عام ١٩٧٠ حسب ما ورد فيها: "أن الاهتمام السوفيتي بالقضية الكوردية لم يكن اهتماماً عرضياً ووقتياً وإنما جاء لأن الاكراد يسكنون في المناطق التي تتصل مباشرة مع الاقاليم المتاخمة للحدود السوفيتية ولا يمكن تجاهل أهمية التأثير السياسي للأكراد على الدول التي تسكنها تجمعات كوردية في سوريا وتركيا وايران المجاورة لحدود بلادنا الجنوبية" (حمزة، ١٩٩٨، ص ٧١).

لذا فإن المنطلقات سالفة الذكر هي من حددت الاهتمام السوفيتي بالقضية الكوردية فعندما وقع اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠ بين الكورد ونظام البعث ارسل الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف - عن طريق السفارة السوفيتية في بغداد - برقية الى الملا مصطفى البارزاني جاء فيها: "أيها الصديق العزيز مصطفى البارزاني عرفنا بارتياح عميق عن توقيع الاتفاق لحل المشكلة الكوردية حلاً سليماً نتقدم إليكم باخلص التهاني..." (البارزاني، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٤٦ - ٢٤٧).

وقد عبر راديو موسكو عن ارتياحه الكبير للاتفاق واصفاً تسوية القضية الكوردية بأنها سوف تخلص العراق من النزاع الداخلي وتركز جهوده على حل المشاكل الهامة (سالم، ٢٠١٩، ص ٩٥).

ومع كل الجهود التي بذلها الاتحاد السوفيتي الا انها لم تسفر عن نتائج متقدمة لأن اتفاق ١١ آذار المقرر له أن يضع حداً للأزمة سرعان ما فشل تطبيقه وذلك بسبب النوايا غير الحقيقية لحكومة البعث في تنفيذ العديد من البنود التي وردت في الاتفاق (احسان، ٢٠٠٠، ص ٦٥-٦٦). ناهيك عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها الملا مصطفى البارزاني في ٢٩ أيلول عام ١٩٧٢ والتي اتهمت الحكومة بتدبيرها (الابراهيمى، ٢٠٢١، ص ٩٥).

دفعت تلك العوامل الملا مصطفى البارزاني الى السعي للحصول على دعم الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة شاه ايران كونه اداة لتنفيذ السياسة الأمريكية في المنطقة (الهيتي، فارس، ٢٠١٢، ص ٧) وسبق له ان دعم الثورة الكوردية منذ عام ١٩٦٩ (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٢٠٥، ص ٣٦٢). إلا أن الامريكان ابدوا تحفظهم على طلب الكورد، بسبب خشيتهم أن يؤدي ذلك الى تشجيع الرغبات الانفصالية لدى الاكراد المقيمين في تركيا وايران (نكديمون، ١٩٩٧، ص ٢٦٦).

معاهد الصداقة والتعاون العراقية- السوفيتية وأثرها على القضية الكردية.

في التاسع من نيسان عام ١٩٧٢ وقع في بغداد الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي على معاهدة ثنائية للتعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية (القيسي، ٢٠١٤، ص ٣٦٠- ٣٦٣)، وبموجبها أصبحت موسكو هي المصدر الرئيس للتسلح في العراق (الابراهيمى، ٢٠٢١، ص ٧٢).

وقبل التوقيع على المعاهدة المذكورة أبلغ السوفيت الكورد عن طريق وفودهم التي كانت تتردد على مركز القيادة الكردية في بالك بقرب توقيعهم معاهدة مع العراق (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٣٦٠). فتقدم الكورد بطلب الى الحكومة العراقية بأعلامهم عن بنودها، لكن طلبهم رفض، الامر الذي أثار حفيظة الملا مصطفى البارزاني واعتبر المعاهدة موجهة ضد الكورد لأن الاتحاد السوفيتي سوف لن يقف على الحياد أزاء الازمة الكردية مع النظام السياسي في بغداد) عمار، ٢٠١٦، ص ١٥٣)، وصرح في الحادي والعشرين من نيسان لصحيفة (الوفيجارو) الفرنسية ما نصه: "أن التقارب السوفيتي العراقي يأتي على حسابنا، فكميات الاسلحة الهائلة التي سيزود السوفيت العراق بها، لن تستخدم ضد ايران التي يقيم السوفيت معها علاقات جيدة وأيضاً لن تستخدم ضد الإسرائيليين الذين لن تقوم بغداد بمهاجمتهم أبداً رغم التصريحات التي تطلقها بهذا الصدد، وسيقوم العراقيون باستخدام هذه الاسلحة ضدنا نحن" (نكديمون، ١٩٩٧، ص ٢٦٤).

وسرعان ما أخذت العناصر اليمينية في الحزب الديمقراطي الكوردستاني تهاجم المعاهدة العراقية - السوفيتية في بيان لها باسم المكتب السياسي للحزب المذكور الامر الذي زاد من التراجع في العلاقة بين الكورد والاتحاد السوفيتي (عيسى، ٢٠٠٥، ص ٣٦٠).

حاول السوفيت تبديد مخاوف الكورد تجاه المعاهدة مؤكدين لهم بأنهم لا يسعون الى تأزيم الموقف بين النظام السياسي في العراق وبين القيادة الكردية (مكدول، ٢٠٠٤، ص ٤٩٩- ٥٠٠) ووجهوا في تشرين الاول من عام ١٩٧٢ الدعوة الى الملا مصطفى البارزاني لزيارة الاتحاد السوفيتي للتباحث معه حول هذا الموضوع إلا أنه رفض الزيارة (غريب، ١٩٧٣، ص ١٣٦) ثم تلا ذلك زيارة قام بها رئيس الوزراء السوفيتي كوسيجين الى العراق في شهر تشرين الثاني لإيجاد مخرج للأزمة العراقية - الكردية إلا أن مساعيه لم تنجح بسبب تجدد القتال بين الطرفين وقيام الجيش العراقي بقصف العديد من القرى الكردية بالأسلحة السوفيتية (الحميداي، ٢٠١٤، ص ٨٥).

ويتضح مما تقدم أن الاتحاد السوفيتي فضل في هذه المعاهدة اقامة علاقات وثيقة مع الحكومة العراقية على حساب علاقاته الايجابية مع الكورد التي كانت حسنة في السابق وامتدت

لسنوات عدة من تاريخ العراق في العهد الجمهوري، وكان لهذا التقارب العراقي -السوفيتي أثارة الخطيرة على الكورد، كونه أدخل العراق ضمن دائرة التنافس والحرب بين المعسكرين الغربي والشرقي، وكان عبء ذلك التنافس على القضية الكوردية بشكل مباشر (الحجامي، ٢٠١٨، ص ٩٤). لأن الولايات المتحدة الأمريكية التي ابدت في السابق تحفظها على مساعدة الكورد نجدها بعد التوقيع على المعاهدة تعدل في استراتيجيتها تجاه الكورد وتقرر مددهم بالمال والسلاح (F.R.U.S , Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 318 ، لكن اتضح ان هذا المد ليس لنصرة قضيتهم. وإنما لمنع تمدد النفوذ السوفيتي في المنطقة ومواجهة تداعيات تسليح السوفيت للعراق ومحاولة تقويض حكومته بعد أن وجدت في تقاربها مع الاتحاد السوفيتي تحد للغرب الذي تضررت مصالحه في العراق لاسيما وأن المعاهدة عقدت بعد مدة قصيرة من تأميم الأخير لنفطه في حزيران من عام ١٩٧٢. (F.R.U.S , Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 315).

دور الاتحاد السوفيتي في تشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وأثرها على القضية الكوردية:

كان الاتحاد السوفيتي يسعى الى تعزيز نفوذه في العراق عبر ضم القوى السياسية في جبهة وطنية وقومية موحدة، وقد ركز جهده على كسب الكورد في تلك الجبهة الى جانب حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي (قدورة، ٢٠١٦، ص ١٠)، لأنه كان يرى أن استمرار المشكلة الكوردية ينعكس على مصالحه في العراق وفي المنطقة، فضلاً عن ذلك فإن التفكير السوفيتي كان ينطلق من منطلق وجود ترابط واضح بين الكورد والشيوعيين بسبب نضالهم السياسي المشترك ضد النظام الحاكم في بغداد (حمزة، ١٩٩٨، ص ٧٢).

وهكذا أستطاع الاتحاد السوفيتي مطلع عام ١٩٧٢ أن يقنع الحزب الشيوعي العراقي بالانضمام الى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية بعد أن مارس ضغطاً على الحزب المذكور لحل خلافاته مع حزب البعث ومشاركته حكم البلاد من خلال الجبهة المشار اليها (الحميدوي، ٢٠١٤، ص ٥٩ - ٦٠).

وحين تمكن الاتحاد السوفيتي من سحب الحزب الشيوعي العراقي الى صف حزب البعث في تحالف جبهوي موحد، أخذ يسعى جاهداً لأقناع الحزب الديمقراطي الكردستاني بالانضمام اليهما وجاءت هذه المساعي السوفيتية بعد زيارة صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الى موسكو في آذار من عام ١٩٧٢، فقد ذكر هارولد سوندرار احد موظفي مجلس الامن القومي الامريكي في مذكرة وجهها الى نائب مساعد شؤون الامن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية ما نصه: " أن الحكومة السوفيتية بدأت تضغط على الاكراد بدخول التحالف الجبهوي مع حزب

البعث وبطلب من صدام حسين بعد أن مارست ضغوطها على الشيوعيين العراقيين بالانضمام الى هذه الجبهة" (F.R.U.S , Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 301).

رفض الملا مصطفى البارزاني الضغوط السوفيتية ولم يقبل بالانضمام الى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وعدها محاولة لإضعاف الحزب الديمقراطي الكردستاني ووسيلة من وسائل حزب البعث لكسب جانب الشيوعيين واستخدامهم كأداة في ضرب الحركة القومية الكردية (قدورة، ٢٠١٦، ص ١٠ - ١١).

ولما فشل السوفييت في اقناع الكورد بالانضمام الى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وجهوا مساعيهم عن طريق الحزب الشيوعي العراقي الذي ناشد الحزب الديمقراطي الكردستاني بضرورة الانضمام الى الجبهة المشار اليها، إلا أن الأخير كرر رفضه للانضمام، مؤكداً بعدم ثقته بالتعامل مع حزب البعث (نوري، ٢٠٠١، ص ٤٢٥ - ٤٢٦).

وبتاريخ السابع عشر من تموز ١٩٧٣ وقع كل من عزيز محمد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ورئيس الجمهورية أحمد حسن البكر على البيان المشترك لإعلان تشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية. وأبقيا الباب مفتوحاً لانضمام الحزب الديمقراطي الكردستاني، إلا أن الأخير عبر في اجتماعه الذي عقده في آب ١٩٧٢ عن عدم رغبته بالمشاركة معهم في أي تشكيل سياسي معللاً رفضه بعدم التنفيذ الكامل لبيان ١١ آذار من قبل الحكومة وغياب فرص التكافؤ في اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية نظراً لاستئثار حزب البعث بغالبية المقاعد فيها (الحسناوي، ٢٠١٧، ص ٥٠ - ٥١).

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن قيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية كان له مردود ايجابي في تقوية العلاقات العراقية السوفيتية كونها وقعت من قبل النظام السياسي مع أهم حزب مؤيد للاتحاد السوفيتي وهو الحزب الشيوعي العراقي، إلا أنها انعكست سلباً في علاقات الأخير مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وابتعاده عن دعم ومساندة القضية الكردية (الحميدي، ٢٠١٤، ص ٦٧)، وحال إعلان قيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية تصاعد التوتر بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وبين الحزب الشيوعي العراقي واستمر التوتر بين الطرفين حتى وصل الى مرحلة الصدام المسلح، وكان من نتائج هذا الصدام أن خسر الحزب الشيوعي العراقي اغلب مواقعه في كردستان بعد أن قامت القيادة الكردية بتصفية تلك المواقع بسبب اتهامها بالعمل لصالح الحكومة وتلقي السلاح منها لمهاجمة الاكراد الموالين للحزب الديمقراطي الكردستاني (سباهي، ٢٠٢٠، ج ٣، ص ١٧١).

كان هذا التوتر والصدام مثار فرح وسرور لدى حزب البعث لأن فيه أضعاف لكلا الحزبين الديمقراطي الكردستاني والشيوعي العراقي وبالتالي يعود بالفائدة في تقوية نفوذه في السلطة (نوري، ٢٠٠١، ص ٤٢٨ - ٤٣٠).

تطبيق قانون الحكم الذاتي في ١١ آذار ١٩٧٤ والموقف السوفيتي منه:

بحلول عام ١٩٧٤ لم تعد هنالك اية امكانية في احتمال توصل السلطة الحاكمة في بغداد والقيادة الكوردية الى صيغة نهائية لما تم الاتفاق عليه في آذار من عام ١٩٧٠ واتضح أن هذا الاتفاق كان اشبه بالهدنة المؤقتة وليس اتفاق نهائي، فمع انقضاء مدة الانتقال واقتراب الموعد المحدد لتنفيذ بنود البيان المذكور في ١١ آذار ١٩٧٤ أخذ كل طرف بالاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات بما فيها المجابهة المسلحة والحرب الشامل (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٢١٢).

وفي شهر شباط قطعت الحكومة العراقية مفاوضاتها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وأبلغت الجانب الكوردي في ٣ آذار بأنها سوف تعلن في ١١ آذار عن انبثاق قانون الحكم الذاتي المرقم ٣٣ ومنحت القيادة الكوردية اسبوعين لقبول القانون أو الاعلان عن تطبيقه من طرف واحد (عوني، ١٩٩٣، ص ٩١).

وكانت هنالك جهود كوردية لتلافي الحرب بين الطرفين عندما طلب ادريس نجل الملا مصطفى البارزاني في اجتماع له مع صدام حسين عقد في بغداد بتاريخ ٨ آذار بتمديد مدة الانتقال سنة واحدة لتطبيقا لبيان المشار اليه على ان تنتهي في ١١ آذار من عام ١٩٧٥ ريثما يتم التوصل الى حل بشأن النقاط الخلافية إلا أن طلبه رفض من قبل السلطة الحاكمة (السمير، ٢٠١٢، ص ٣٩٢).

وفي يوم ١١ آذار من عام ١٩٧٤ صادق مجلس قيادة الثورة على الصيغة النهائية لقانون الحكم الذاتي وبعد مضي يومين على المصادقة رفض القانون من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني (قدورة، ٢٠١٦، ص ٢٠).

وعندما أصبحت الحرب وشيكة بين الطرفين تدخل السوفييت من أجل الوساطة (الركابي، د. ت، ص ٢٣٣)، وأرسلوا وزير خارجيتهم أندريه كريتسكو الى العراق في زيارة خاصة من أجل دفع المفاوضات الى الامام مطالباً الملا مصطفى البارزاني قبول بنود اتفاق ١١ آذار والانضمام الى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، لكن الأخير رفض وساطة السوفييت بضغط من ايران والولايات المتحدة الامريكية (عوني، ١٩٩٣، ص ٩٦).

وقد انعكس رفض البارزاني على موقف الاتحاد السوفيتي تجاه القضية الكردية، فقد انحاز السوفييت كليا الى بغداد وشنت صحيفة البرافدا السوفيتية هجوماً على القيادة الكردية، وقالت: "لم يكن القادة الأكراد بعيدين عن تدخلات الامبرياليين والرجعيين الآخرين الذين يحاولون فصم العلاقات بين الأكراد والعرب في العراق وأضعاف النظام التقدمي الحالي في البلاد" (قدورة، ٢٠١٦، ص ٢١). وكان هذا الهجوم الاعلامي على الاكراد من قبل الاتحاد السوفيتي يعني استبعاد أي خطة مستقبلية لدعمهم سياسياً أو اشراكهم في الحكومة الى جانب حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي عكس ما كان يطلب منهم سابقاً (قدورة، ٢٠١٦، ص ٢١ - ٢٢).

وهكذا اندلعت الحرب مرة أخرى وكانت المساعدات الخارجية المصدر الرئيسي لتمويلها فقد ساندت ايران والولايات المتحدة الامريكية الكورد بينما استمر الاتحاد السوفيتي بدعم العراق عسكرياً وسرعان ما تحولت هذه الحرب الى حرب استنزاف أنهكت الجانبين الحكومي والكوردي (السمر، ٢٠١٢، ص ٤٠٢؛ الخرسان، ٢٠٠١، ص ٢١٨ - ٢١٩).

أثر العلاقات العراقية السوفيتية على القضية الكردية في ظل اتفاقية الجزائر ١٩٧٥:

بعد أن تجدد القتال بين بغداد وكردستان في آذار من عام ١٩٧٤ كانت احتمالات انهيار الجبهة العراقية وتقدم الاكراد وارد رغم دعم السوفيت للعراق (عوني، ١٩٩٣، ص ٩٣). لذا وجدت حكومة البعث نفسها مجبرة على الذهاب الى ايران والولايات المتحدة الامريكية من اجل الوصول الى وفاق ودي معهم والقبول بشروطهم مقابل ايقاف دعمهم للقضية الكردية (قادر، ٢٠٠٣، ص ١٥٣؛ محمود، ٢٠١٦، ص ١٤٥ - ١٤٦). وبالفعل سرعان ما بدأ العراق اتصالاته مع الدول المشار اليها فقبل أن ينقضي شهر آذار كان ممثل العراق الدائم في الأمم المتحدة طالب شبيب قد عقد في نيويورك اجتماعاً مع وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية كيسنجر، وفي الاجتماع طرح الوزير الامريكي شروط محددة على بغداد وجعل ايقاف دعم بلاده للكورد مرهون بتحقيق تلك الشروط وهي:

١. ابعاد النفوذ السوفيتي عن العراق.
٢. ابعاد النفوذ السوفيتي عن الخليج العربي.
٣. فتح اسواق العراق أمام البضائع الامريكية.
٤. استمرار تدفق النفط العراقي الى الغرب.
٥. التزام العراق بموقف ايجابي تجاه التسوية السلمية في الشرق الاوسط فيما يخص الصراع العربي _ الاسرائيلي (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٢٢٣ - ٢٢٤).

استمرت المباحثات بين الجانبين العراقي والاميركي واستهلت بالزيارة الخاصة التي قام بها غانم عبد الجليل مدير مكتب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين الى الولايات المتحدة الامريكية ثم استكملت تلك المباحثات باللقاءات التي جرت في بغداد بين الحكومة العراقية وممثلين عن الادارة الامريكية حيث تم الاتفاق على قبول العراق لشروط الامريكان التي سبق وأن طرحها وزير الخارجية الاميركي على ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة طالب شبيب(الخرسان، ٢٠٠١، ص٢٢٣ - ٢٢٤).

علم الاتحاد السوفيتي بتلك الاتصالات السرية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية وكان قلقاً مما أسماه ميلاً عراقياً نحو الغرب ولذلك اوقف تعاونه العسكري مع الجانب العراقي والذي تضرر العراق منه كثيراً لأنه كان يعتمد اعتماداً كلياً في حربه مع الأكراد على السلاح السوفيتي ولم تغلج الحكومة العراقية في اقناع موسكو بتزويدها بالسلاح بعد أن واجهت نقصاً في العتاد(السمر، ٢٠١٢، ص٤١٢ - ٤١٣).

وفي آب من عام ١٩٧٤ عقد لقاء سري في استانبول بين وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي ووزير الخارجية الايراني عباس خلعتبري، وفي تشرين الاول عقدا لقاءً ثانٍ بينهم في نيويورك اتفقا فيه على اكمال مباحثاتهما في وقت لاحق، وفي كانون الاول عقد الاجتماع الأخير بين الطرفين في نفس المكان وفيه عرض العراق على إيران ترسيم شط العرب على أسس جديدة إذا قطعت إيران مساعداتها عن الأكراد وقد وافقت إيران على العرض العراقي (قدورة، ٢٠١٦، ص٢٣).

وبوساطة من الرئيس الجزائري هواري بومدين ووزير خارجيته عبدالعزيز بوتفليقة تم عقد اتفاقية في الجزائر بين صدام حسين وشاه إيران اثناء انعقاد مؤتمر الاوبك في السادس من آذار عام ١٩٧٥، أكدت عليها معاهدة ثنائية وقعها العراق وإيران في بغداد بتاريخ الثالث من حزيران من نفس العام (محمد، ٢٠٠٦، ص٨٠ - ٨١).

وأثر اتفاقية الجزائر تخلت الولايات المتحدة الامريكية وإيران عن دعمهما للكورد(الحمداني، ٢٠٠٤، ص١٢٤)، كما أنها تضمنت تعاوناً ثنائياً بين العراق وإيران لإنهاء الجبهة العسكرية الكوردية التي لم يعد باستطاعتها مواصلة القتال الأمر الذي اجبر القيادة الكوردية الى اتخاذها قراراً بتاريخ الثامن عشر من آذار ١٩٧٥ _ يقضي بإلقاء السلاح وتوقف العمليات العسكرية في كردستان(محمد، ٢٠٠٦، ص٩٥ و ص١٠٣ - ١٠٤).

وحين اراد الملا مصطفى البارزاني مقابلة الشاه في طهران لمعرفة حيثيات الاسباب التي تقف وراء ايقاف ايران لدعمها للكورد اخبره رئيس جهاز السافاك الجنرال نعمة الله نصيري أن الشاه تعرض لضغوط من قبل الولايات المتحدة الامريكية والسادات فضلاً عن أطراف أخرى

مطالبين ايران وضع حد لهذه الحرب مقابل تحويل العراق لسياسته الخارجية من المعسكر الشرقي الى المعسكر الغربي وان يصبح دولة معادية للاتحاد السوفيتي، مؤكداً له أن استمرار الدعم الايراني للحركة القومية الكوردية هو العقبة الوحيدة التي تمنع العراق من انهاء اعتماده على موسكو، لذا اتخذ هذا القرار من قبل شاه ايران(راندل، ١٩٧٧، ص٢٢٤- ٢٢٥).

أتضح مما تقدم بأن التقارب العراقي السوفيتي هو من آثار كل من ايران والولايات المتحدة الامريكية، وجعلهما في خط المواجهة مع النظام الحاكم في بغداد عبر البوابة الكردية، فكان التقاء المخاوف الايرانية من تنامي قدرات العراق العسكرية مع الاستراتيجية الامريكية التي تقضي بأضعاف أي بلد مرتبط بالاتحاد السوفيتي، هي من دفعت بهم الى تقديم الدعم المادي والعسكري للحركة القومية الكوردية ليس لنصرتها كما اتضحت الامور بعد عقد اتفاقية الجزائر وإنما لجعلها أداة لإضعاف العراق من أجل مساومته على تغيير بوصلة سياسة الخارجية باتجاه المعسكر الغربي وهذا ما حصل بالفعل حين رضخ العراق لإيران والولايات المتحدة الامريكية لكن تلك المساومة جاءت على حساب نضال الشعب الكردي (محمد، ٢٠٠٦، ص٤٦).

استنتاجات البحث:

١. كشفت العلاقات العراقية - السوفيتية خلال المدة (١٩٦٨-١٩٧٥) عن براغماتية الاتحاد السوفيتي في التعامل مع القضية الكوردية فالأخير فضل بناء علاقات حسنة مع النظام السياسي الجديد في بغداد على حساب علاقاته الايجابية القديمة مع الكورد .
٢. تقارب العراق مع السوفيت افقد الكورد لثقتهم بالاتحاد السوفيتي وقطع جسور التعاون بين الطرفين، فضلاً عن ان هذا التقارب عزز من قوة حزب البعث في الحكم التي استخدمها في ضرب خصومه.
٣. اضطرت المعطيات سائلة الذكر القيادة الكوردية الى ايجاد بديل يدعم قضية شعبها ووجدت في الولايات المتحدة الامريكية البديل الافضل لمساعدتها عن طريق شاه ايران الذي كان أداة السياسة الامريكية في المنطقة.
٤. التقارب الكوردي - الامريكي مقابل التقارب الحكومي - السوفيتي ادخل القضية الكوردية في العراق ضمن دائرة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي الغربي.
٥. دخول القضية الكوردية ضمن دائرة الحرب الباردة جعلها في خطر لان الولايات المتحدة الامريكية حين قدمت الدعم للكورد لم تكن جادة في نصرتهم وإنما اردت ان تحولهم الى أداة للضغط على العراق حتى يبتعد عن الاتحاد السوفيتي ويقترب من المعسكر الغربي،

وهذا ماتحقق بالفعل وفق المساومات السرية التي انبثقت عنها اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥. التي كانت العامل الرئيس في انتكاس الحركة القومية الكوردية.

قائمة المصادر:

اولا / الوثائق غير المنشورة

- F.R.U.S , Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 301 , Memorandum from Harlod Saunders of the National Security Council Staff to the President to(Haig) Deputy Assistant of National Security , Washington, 22 March 1972.
- F.R.U.S ,Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 315 , Memorandum from the chief of the Near East and South Asia Division Central in Telligence (Helms) , Washington, 12 Jun 1972
- F.R.U.S ,Vol E-4 , Iran and Iraq (1969-1972) No. 318 , Memorandum from Harlod Saunders of the National Security Central State to the Presidents Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), Washington, 23 Jun 1972.

ثانيا / الكتب العربية والمعربة

- ___ احسان، محمد، كردستان ودوامه الحرب، لندن، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- ___ البارزاني، مسعود، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١ - ١٩٧٥، اربيل، مطبعة وزارة التربية، ٢٠٠٢، ج٣.
- ___ بينغيوا، اوفرا، كرد العراق دولة داخل دولة، ترجمة: عبد الرزاق عبد الله بوتاني، بيروت، دار الساقى، ٢٠١٤.
- ___ الحمداني، حامد شريف، من تاريخ حركة التحرر الكوردية في العراق، (د.م)، (د.مط)، ٢٠٠٤.
- ___ الخرسان، صلاح، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ - ٢٠٠١، بيروت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- ___ راندل، جوناثان، أمة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، دار النهار للنشر، ١٩٧٧.
- ___ سباهي، عزيز، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، لندن، (د.مط)، ٢٠٢٠، ج٣.
- ___ السمر، عمار علي، شمال العراق ١٩٥٨ - ١٩٧٥ (دراسة سياسية)، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص٣٩٢.
- ___ عوني، درية . عرب وأكراد خصام أم وئام، (د.م)، مؤسسة دار الهلال، ١٩٩٣.
- ___ غريب، ادموند، الحركة القومية الكردية، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٣، ص٩١.
- ___ عيسى، حامد محمود، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤ - ٢٠٠٤، القاهرة، عربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.
- ___ قادر، مثنى امين، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)، السليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٣.

- ___ قدورة، عماد يوسف، التأثير الاقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢ - ١٩٧٥)، (د.م)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.
- ___ القيسي، سيف عدنان، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨ - ١٩٧٩، لندن، دار الحكمة، ٢٠١٤.
- ___ محمود، عمار عباس، القضية الكردية إشكالية بناء الدولة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
- ___ مكحول، ديفيد، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.
- ___ نوري، بهاء الدين، مذكرات بهاء الدين نوري، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠١.
- ___ نكديمون، شلومو، الموساد في العراق ودول الجوار، ترجمة: بدر عقيلي، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٩٧.

ثالثا / الرسائل والاطاريح الجامعية

- ___ الابراهيم، مصطفى محسن كريم، المعارضة السياسية في العراق ١٩٧٣ - ١٩٩١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٢١.
- ___ الحميداي، نهاد طالب عويد جبير، العلاقات العراقية - السوفيتية ١٩٧٢ - ١٩٨٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.
- ___ الحجامي، كاتب محمد غافل، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية في العراق (١٩٦٨ - ١٩٧٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.
- ___ الحسنائي، علي صالح عباس، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣ - ١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.
- ___ حمزة، عمار فاضل، العلاقات العراقية - السوفيتية ١٩٦٨ - ١٩٧٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.
- ___ خيرة، وفيقي، تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجزائر، جامعة منتوري قسطنطينة، كلية الحقوق، ٢٠٠٥.
- ___ سالم، حيدر سمير، الأوضاع السياسية للکرد في العراق في عهد الرئيس احمد حسن البكر (١٩٦٨ - ١٩٧٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.
- ___ السعدي، مازن سهمي، العلاقات العراقية - الروسية ١٩٩١ - ٢٠٠٣، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.
- ___ محمد، فلاح خلف، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها، ونتائجها دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

رابعا / الدوريات

- ___ الركابي، عكاب يوسف، العامل الدولي وأثره في القضية الكردية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٩١، كلية التربية (مجلة)، العدد ٢٧.
- ___ غسان متعب عبد الكريم الهيتي، فارس، عمر ياسين عيسى، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الكردية ١٩٦٨ - ١٩٧٥، جامعة الانبار للعلوم الانسانية (مجلة)، جامعة الانبار، العدد ٤، كانون الاول، ٢٠١٢.

دۆزی کورد له پهیوهندی عێراقی- سۆقییهتیدا

(۱۹۶۸-۱۹۷۵)

پوخته:

به‌دژایه‌ی چه‌ندین ساڵ به‌ر له‌هاتنی حزبی به‌عس بۆ سه‌ر ده‌سه‌لات له‌ ساڵی ۱۹۶۸ دا، له‌ عێراق دا کورد به‌شیومه‌کی جیاواز دڵخۆشبوون به‌هه‌بونی په‌یوه‌ندیان به‌یه‌کیته‌ی سۆقییه‌ته‌وه، ئەمه‌یش هانده‌ریک بو که سۆقییه‌تروژ بگه‌ڕێت وەک (میانگریه‌ک) له‌ نێوان سه‌رکرده‌یه‌تی کورد و حکومه‌تی عێراقی له‌ به‌غداد، به‌تایبه‌تی له‌ گه‌فتوگۆکانی ساڵی ۱۹۶۹ هه‌، که به‌شیومه‌کی فه‌رمی نه‌بون، به‌لام ئەو به‌شداریه‌یه‌کیته‌ی سۆقییه‌ت دهرکه‌وت له‌ پێناو‌ا‌گرته‌ی شه‌ڕ و گه‌یه‌شتن به‌ چاره‌سه‌رکردنی کێشه هه‌له‌په‌سێرداوه‌کانی نێوان هه‌ردوو لایه‌نی ئاماژه‌ پێکراو بو، ئەم گه‌فتوگۆیانه به‌یانی ۱۱ ئازاری ۱۹۷۰ ی له‌ هاته‌کایه‌وه، به‌لام حکومه‌تی سۆقییه‌ت له‌ به‌رایه‌یه‌کانی ساڵی ۱۹۷۲ دا هه‌وڵی دا کورد را‌زی بکات بۆ ئەوه‌ی بچێته‌ پاڵ حزبی شیوعی و حزبی به‌عس له‌ حکومه‌تییه‌کانگری نیشتمانی و نه‌ته‌وه‌یی دا، هه‌وڵه‌کانی سۆقییه‌ت بۆ به‌هێزکردنی قه‌له‌مه‌ره‌وی سیاسی خۆی بو له‌ عێراق، ئەمه‌یش له‌ ڕێگه‌ی به‌هێزکردنی په‌یوه‌ندییه‌کانی له‌گه‌ڵ حکومه‌ته‌که‌یدا، سه‌رکرده‌یه‌تی کورد له‌ سه‌یرکردنی بۆ ئەو هه‌نگاوه‌ی سۆقییه‌ت لێکدانه‌وه‌ی ئەوه‌ی کرد که بزوتنه‌وه‌ی نه‌ته‌وايه‌تی کورد لاواز ده‌بێت، بۆیه هه‌وڵه‌کانی سۆقییه‌تیه‌تیه‌که‌یه‌وه! بۆیه ئاراسته‌ی متمانه‌ی خۆی له‌ سۆقییه‌ته‌وه بۆ جه‌مه‌سه‌ریه‌ندی خۆراوا‌یی که ئەمه‌ریکا سه‌رکرده‌یه‌تی ده‌کرد گۆڕی، هه‌روه‌ها ئەو ته‌روانییه‌ی کورد سه‌له‌مێندرا کاتی که په‌یماننامه‌ی دۆستایه‌تی و هاوکاری له‌نێوانیه‌کیته‌ی سۆقییه‌ت و حکومه‌تی به‌عس له‌ ۹ ئیسانی ۱۹۷۲ دا وا‌ژۆکرا، بۆیه سه‌رکرده‌یه‌تی کورد وەک به‌لگه‌یه‌ک به‌روونی ئەو حسابیه‌ی کرد که هه‌ل‌بۆسته‌ی سۆقییه‌ت ده‌چێته‌ پاڵ لایه‌نی حکومه‌تی عێراقی به‌تایبه‌تی له‌ مه‌ڕ کێشه‌ی کورد دا له‌داها‌توودا، ئەمه به‌یجگه‌ له‌ گه‌شه‌کردنی هاوکاری سه‌ربازی له‌ نێوان هه‌ردوو لایه‌ن دا، له‌ دهرنه‌جامی ئەم په‌یماننامه‌یه‌دا سه‌رکرده‌یه‌تییه‌کیته‌ی سۆقییه‌ت هانی حزبی شیوعی عێراقی دا هاوکاری له‌گه‌ڵ حکومه‌تی به‌عس دا بکات، ئەم کاره‌ش بوو به‌سه‌ره‌له‌دانێکی نا‌کۆکی و پێکدادانی چه‌کداری له‌ نێوان حزبی شیوعی و پارته‌ی دیموکراتی کوردستان دا، کاتی که له‌ ئاداری ۱۹۷۴ دا کێشه که‌وته په‌یوه‌ندی نێوان به‌غداد و کوردستان، یه‌کیته‌ی سۆقییه‌ت چووه‌ پاڵ لایه‌نی حکومه‌تی عێراقی، به‌لام دواتر که پێی زانی عێراق په‌یوه‌ندی له‌گه‌ڵ ئێران و ولاته‌یه‌که‌گرتووه‌کانی ئەمه‌ریکا گرتوه‌ بۆ ده‌خاله‌تکردن له‌ دۆزی کورد دا، بۆیه سۆقییه‌ت به‌خیرایی په‌یوه‌ندییه‌کانی له‌گه‌ڵ عێراق دا هه‌له‌په‌سارد، که بادانه‌وه‌یه‌کی نوێ له‌سه‌ره‌نه‌جامی ئال‌وگۆڕ له‌ په‌یوه‌ندی عێراق به‌ جه‌مه‌سه‌ریه‌ندی خۆره‌لاتی(سۆقییه‌تی) بۆ جه‌مه‌سه‌ریه‌ندی خۆراوا‌یی هاته‌کایه‌وه، ئەو ئال‌وگۆڕیه‌که‌وته‌نامه‌ی جه‌زائیری ساڵی ۱۹۷۵ ی لێهاته‌کایه‌وه، که بو به‌هۆکاری وه‌ستاندنێکی تێک‌دانی چه‌کداری کورد..

په‌شین سه‌ره‌کی: عێراق، یه‌کیته‌ی سۆقییه‌ت، کوردستان، سه‌رکرده‌یه‌تی کورد، به‌یان

The Kurdish issue in Iraqi-Soviet relations (1968-1975)

Abstract:

The Kurds in Iraq had good relations with the Soviet Union during the years prior to al-Ba'ath party taking office in 1968, the soviet played as a mediator between the Kurdish leadership and the Iraqi government in Baghdad, this role was made clear when the Soviet Union participated in the 1969 non official negotiations to halt fighting and to reach a solution to the unresolved problem between two parties, the negotiations of which the statement of the 11 march 1970 had emerged of. However, at the beginning of 1972 Moscow tried to convince Kurds to join Al-Ba'ath party and the communist parties in a national progressive front in an attempt to promote its political influence in Iraq by strengthening its relations with the government. The Kurdish leadership have found that such move may undermine the national Kurdish movement. therefore, the Kurds refused the Soviet aspirations and started to shift trust from the Soviet to the western camp represented in the United States of America. What enforced the Kurdish apprehension towards the Soviet Union was the Soviet-Ba'ath friendship and cooperation agreement in the 9th of April 1972 which the Kurds considered a plain evidence that Soviet sided the Iraqi government regarding the Kurdish problem specially through mutual military cooperation. As a result of this agreement the Soviet leadership urged the Iraqi communist party to cooperate with the government which led to the dispute and armed confrontation between the communist party and the democratic Kurdish party. When the relations between Baghdad and Kurdistan plummeted in march 1974, the Soviet Union sided with the Iraqi government but before long it suspended its relations with Iraq upon realizing that the latter's communications with Iran and United States of America just for the Kurdish cause to take a new turn as Iraq shifted relations from the eastern to the western camp, the shifting that led to Algeria agreement of 1975 which is the reason of halting the Kurdish armed struggle.

Keyword: *Iraq, the Soviet Union, Kurdistan, Kurdish leadership, statement*